DOI: http://dx.doi.org/10.18860/ua.v20i1.5842

THE SOCIAL STRATA SYSTEM AND ITS IMPACT ON WOMEN'S SOCIAL ROLE IN THE PROPHETIC AND CALIPH ERA (610-661 AD)

نظام الطبقات الاجتماعية وأثره في دور المرأة الاجتماعي في العصر النبوي والخليفي (٦١٠-٦٦١ م)

M. Hadî Masruri
Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia
E-mail: hadimasruri@ymail.com

Abstract

The outlook against women defining her role in the domestic sector still prevails to this day in Islamic society, especially in Middle East countries where some consider that Islam is against women's role in the public sector. Therefore, this study concludes that the expansion of Islamic empire and the conquest of new lands in the caliphate era, especially in the era of 'Uthmân ibn 'Affân has affected some. For example the uncontrollably rise of Jawârî in the center of Islamic government Medina, conquering new territories, the impossibility of identifying women and other neighbors, the limited activity for women in domestic sector, as well as the Prophet PBUH's duty to marry his wives to reduce the women's role in that era. This study attempts to prove that social class system in society has significant impact on social role played by Arab women at that time. It also affects the formation of social relation pattern for women. The higher the social classes of women, the more freedom for aristocratic women Chandeliers in playing a keyrole in many social activities, including intervention in war and expropriation, as well as enjoying the high degree of access to human right in social role that other

women cannot enjoy. This is what happened in the era of the Prophet and Caliph.

لا تزال النظرة العامة ضد المرأة التي تحدد دورها في القطاع المنزلي المحض سائدة حتى يومنا هذا في المجتمعات الإسلامية، وخاصة في دول الشرق الأوسط، حيث يرى البعض أن الإسلام يعارض دور المرأة في القطاع العام وأن الجذور تعود إلى السنة النبوية. ويرجع الأمر إلى أن الفتوحات الإسلامية والاستيلاء على أراضي جديدة في عهد الخلافة الراشدة، خاصة في عصر الخليفة عثمان بن عفان حيث يتزايد عدد الإماء الجاريات ولا تمكن السيطرة عليها في مركز السلطة بالمدينة، إلى حدٍّ ما يصعب التفريق بين العفيفات والجاريات، الأمر الذي يسبب حتميا حتى يقتصر دور المرأة على فعاليتها في القطاع المحلي بشكل ملحوظ، كما أن إلزام النبي صلى الله عليه وسلم النقاب على زوجاته قد يسهم في تقليل الأدوار التي تلعبها النساء في الفترات التالية. هذه الدراسة تحاول على برهنة أن لنظام الطبقات الاجتماعية في البنية المجتعية تأثيرا ملحوظا في الدور الاجتماعي الذي تلعبه المرأة العربية في ذلك الوقت، كما يؤثر أيضا على تشكيل أنماط العلاقات الاجتماعية للمرأة، فكلما ارتفعت الطبقات الاجتماعية التي تتمتع بها المرأة، كانت النساء الأرستقراطيات الأكثر حظًا و تتمتع الثريات بمزيد من الحرية في لعب دور رئيسي في العديد من الأنشطة الاجتماعية، بما في ذلك التدخل في القتال وأخذ الغنائم، فضلا على أن يتمتعن بالدرجة العالية وبل يحصلن على امتيازات حقوقية في الأدوار الاجتماعية، التي لا تتمتع بها النساء من الطبقة الدنيا. وهذا ما حصل فعلا في العهد النبوي والخليفي.

Keywords: *early era of Islam; social classes; structral history; women's social role*

Received: November 18, 2018; Accepted: May 8, 2019

المقدمة

التاريخ الاجتماعي معروف أيضًا بالتاريخ الهيكلي (Azra 1999, x)، وهذا ليس يهدف إلى دراسة الحياة اليومية أو تاريخ المجتمع بشكل عام فحسب، وإنما عن الهياكل والوظائف الاجتماعية، لتكون قادرة على معرفة العوامل الكامنة وراء التفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني. فدراسة الطبقات الاجتماعية وكيفية إجراء عملية النظام الاجتماعي ووظائفها ستكون إجابات لمشكلة النساء المسلمات في العصرين، النبوي والخليفي يلعبن بصورة فعالة بدورهن الاجتماعي، فما هي العوامل التي تكمن وراء ذلك، بيد أن بنية المجتمع العربي تمنع ذلك. لذا، تكون النظرية الهيكلية الوظيفية مدخلا يمكن اعتباره مناسبا في هذه الدراسة، و أن يكون قادرًا على كشف العوامل الشرطية التي تصبح سببا مباشرا للقضية والعلاقة بين الظواهر الاجتماعية التي تحدث في المجتمع (Kartodirdjo 1993, 234).

فما زالت دراسة النظام الطبقي الاجتماعي للمرأة في الحياة الاجتماعية تعتبر قضية مثيرة للغاية. وترجع إلى الأمرين: أولاً، ثبوت حقائق مؤسفة بالدور الضئيل للمرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وخاصة السياسة بالنسبة إلى دور الرجال (Ilyas 2006, 1-2). وثانياً، الرغبة إن لم يكن تمردا من النساء أنفسهن لاستغلال ذواتهن، حتى يتمكنن من المساهمة في لعب دورهن الهام للحياة الإنسانية عاما (al-Marnîsî n.d.).

وكان الجهود في تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة التي تروج لها الحركة النسوية العالمية، وخاصة بعد الاستعمار الغربي على العالم الإسلامي، تأثر كبيرا على امتداد الحركة النسوية في المجتمعات الإسلامية، وهذا الذي شجع المفكرين الإسلاميين المعاصرين على إعادة قراءة من خلال المدخلات والمناهج الحديثة المعروفة وهي القراءة المعاصرة نحو التقاليد والتراث الإسلامي الكلاسيكي حول قضايا المرأة، حتى أنجبت شخصيات نسوية جديدة في العالم الإسلامي، على سبيل المثال فاطمة المرنيسي (المغرب)، ورفعت حسن (باكستان)، وأمينة ودود محسن

(ماليزيا)، وأصغر علي (الهند)، وغيرها. هن يحملن قضايا للمرأة، مثل المساواة بين الرجل والمرأة، والمساواة الجنسية، وحقوق المرأة، وخلق المرأة، ومشكلة الزواج، والأدوار الاجتماعية للمرأة عند نظر الإسلام، خاصة من خلال مصدرها الأصيل وهو القرآن.

كانت هذه القضية من إحدى العوامل التي تدفع ليلى أحمد إلى مواصلة جهودها في كشف إمكانية الجذور التاريخية للخطابات المعاصرة عن المرأة، وخاصة المساواة، في فترات مختلفة من التاريخ العربي في الشرق الأوسط، من فترة قبل النبوة و بعدها حتى العصور الحديثة (Ahmed 1992).

في عصر الإسلام، خاصة العصرين النبوي والخليفي، هي حقائق تاريخية مهمة للغاية في تاريخ المرأة الاجتماعي. وبعد مجيء الإسلام، من خلال شخصية النبي محمد، كان أحدث تغييرات غير عادية إن لم تكن ثورية، لا سيما في وضع المرأة وموقعها في الهيكل الثقافي للمجتمع العربي. هناك العديد من جوانب حياة محمد الشخصية في تفاعلاته مع النساء حوله، وخاصة على المستوى الاجتماعي والسياسي والديني (Watt 1953). والتي إذا تم تتبعها فهي مواقف ثورية في محاولة استعادة حقوق المرأة إلى النسبة المناسبة. خديجة، على سبيل المثال: هي امرأة مستقلة. بعد الزواج بمحمد، واصلت خديجة إدارة أعمالها في التجارة، وما زالت تتصل مع المجتمع وقد دعمت النبي صلى الله عليه وسلم كاملا من أجل الدعوة إلى الإسلام. خديجة هي صورة للنساء حرة وحازمة ولا يتماشى الأمر مع افتراضات وتصورات النساء السلبيات في المجتمعات الإسلامية. خديجة ليست معروفة بزوجة النبي محمد فقط، وإنما أيضًا بأم المؤمنين (Ibn Sa'ad 1968, 131).

ومثل ذلك، فترة بعد وفاة النبي فهي فترة انتقالية، حيث لعبت النساء دورًا اجتماعيًا ومساهمة مهمة حتى في المجال السياسي (al-'Umrî n.d.). ومما أدل على ذلك على الأقل في موقف عائشة بنت أبي بكر التي عارضت قوة علي بن أبي طالب في حرب جمل، ومكانتها كمرجع رئيسي في الشؤون الدينية، لا سيما في

الأمور المتعلقة بشؤون المرأة (al-Afghanî n.d.). كما أن حفصة بنت عمر لها دور هام في تاريخ جمع المصاحف.

كلتا هاتين الفترتين هما كحقائق تاريخية عن الدور الاجتماعي وإسهام النساء اللواتي يمكن أن يصبحن مشروعًا رائدًا عن مدى مكانة المرأة في التاريخ الإسلامي، إذ أن الفترات اللاحقة، وخاصة الأمويين والعباسيين، كانت فترات الحكم الوراثي الاستبدادي حيث تكثر فيه الجاريات (المقصورات في الحريم)، فينحسر الدور الاجتماعي للمرأة تدريجيا تمشيا مع التوسع في الأراضي الإسلامية وطغيان السلطة الحاكمة. واستمرت الحال حتى القرون اللاحقة (al-Marnîsî n.d., 22).

فما قامت به شخصيات بارزات أستقراطيات مثل خديجة وعائشة وأخرى، تكون دليلاً تاريخياً على دور المرأة المسلمة. لكن من ناحية أخرى، فإن الدور الاجتماعي الذي تلعبه يمكن اعتباره ينحرف اجتماعيًا عن تقاليد وثقافة المجتمع، لأن النساء في البنية الثقافية للمجتمع العربي عمومًا ليس لها دور مهم.

هذه الأطروحة في الواقع ليست هي الأولى في الموضوع، إذ أن القضية كانت ولاتزال مثيرة للجدل حتى اليوم وخاصة لدى المعنيين بقضايا الدور الاجتماعي للمرأة في الحياة الاجتماعية من الأكاديميين والمثقفين والمتدينين في العالم الإسلامي. ومن بينهم المفكرة المغربية النسوية فاطمة المرنيسي (al-Marnîsî n.d.) وعبد الحليم محمد أبو شقة المفكر المعاصر الكويتي (Abû Shaqqah 1995) والفعالة الأمريكية في المجال النسوي ليلى أحمد (Ahmed 2011) التي كانت نظريتها استخدمها الباحث كإطار نظري للبحث وغيرهم. ويلحقها الباحثة المصرية من خلال رسالتها في الدكتورة حيث تؤكد أدوار المرأة في العهدين النبوي والخليفي (Ziyâdah 2001)، وأصغر علي الهندستاني (Engineer 2003)، والباحثة الأمريكية بريسيلا أوفينهير التي عملت بحثها عن وضع المرأة في المجتمعات الإسلامية من خلال المصادر المكتبية الاجتماعية (Offenhauer 2005)، والباحث اللبناني يوسف سيداني الذي ألقى الضوء مظاهر العمل للمرأة من منظور الإسلام في المجمعات العربية (Sidani 2005)، ونفس الموضوع تناول عنه جواد سيد الباحث البريطاني المملكات المتحدة من المنظور التاريخي (Syed 2010).

بالإضافة إلى العديد من الباحثين الإندونيسيين، منهم أحمد سوهيندرا وقد بحث عن إعادة بناء أدوار المرأة الاجتماعية وحقوقها في المجتمع الإسلامي (Suhendra 2012) وأندي بحري الذي كان يؤكد أهمية التنسيق بين دور المرأة في القطاع العام والقطاع الخاص (Bahri 2015) وحبيبة وقد تم بحثها عن إمامة المرأة من منظور نسوي (Habibah 2015) وأغسطين حنفي التي درست عن دور المرأة الاجتماعي في الإسلام (Hanapi 2015) وعارفه أغسطينا التي تناولت البحث عن دور المرأة المحلي من خلال تفسير ابن كثير (Agustina 2016) وغيرهم كثير. ومع الأسف الشديد ولا واحد منهم يعالج الأمر من منظور البنية الاجماعية لا سيما باستخدام مدخل الهيكلية الوظيفية.

لذا يتمحور هذا البحث في دراسة البنية الاجتماعية في المجتمعات العربية في الأيام الأولى للإسلام، وخاصة خلال الفترة النبوية والخليفية، وآثارها في دور المرأة من خلال البحث التاريخي الاجتماعي مع استخدام مدخل هيكلية وظيفية وخاصة للكشف عن العوامل التي تشجع المرأة المسلمة على أداء أدوارها الاجتماعية، سواء كانت دينية أم اجتماعية واقتصادية وسياسية مع استخدام هذه الدراسة منهجا تاريخيا يتضمن أربع مراحل: الاستمداد، ونقد المصادر، وتفسير الأحداث والكتابة التاريخية أو التأريخ (Louis 1985, 41-42) ، مع نهج مدخل التاريخ الاجتماعي (الهيكلية الوظيفية) الذي يسعى إلى كشف ليس فقط الحياة اليومية في المجتمع (تاريخ المجتمع)(Hitti 2002)، ولكن أيضًا في الهيكل الاجتماعي والوظيفي، لتكون قادرًا على معرفة العوامل الكامنة وراء كل أدوار اجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية (Kuntowijoyo 1999; 2003; 2008).

الدور الاجتماعي للمرأة في البنية المجتمعية العربية

الحياة الاجتماعية في سياق هذا البحث هي الدور الاجتماعي الذي تلعبه المرأة في المجتمع العربي الإسلامي خارج المنزل. ونعني بالدور هو سلسلة من السلوكيات المتوقعة من شخص ما وفقًا للمكانة الاجتماعية المعطاة رسميًا وغير رسمي، والذي يتمثل في جملة من الحقوق والالتزامات والتوقعات والمعايير

والسلوك التي يجب مواجهتها والوفاء بها. ومن الناحية الاجتماعية، الأدوار الاجتماعية هي سلوكيات أو أنشطة يومية تقوم بها شخص ما وفقًا للحالة الاجتماعية التي يحملها، نحو كون النساء كربات البيوت والمديرين والموظفين والمدرسين، وهكذا، بحيث يكون الدور الاجتماعي الذي يلعبه شخص ما يختلف باختلاف الحالات الاجتماعية (Friedman 1998, 286).

في منظور النسوية، تُعرف الأدوار الاجتماعية بالأدوار العامة بدلاً من الأدوار المنزلية. إذا كان تفسير الدور المنزلي على أنه دور المرأة في الأسرة أو العائلة (Ilyas 1988)، كزوجة وأم، فيُعرف الدور العام على أنه دور المرأة في المجتمع، سواء يقصد منه كسب الرزق، أو لتحقيق الذات في مختلف جوانب الحياة، سواء في المجال الاجتماعي أو الاقتصادي، أو السياسي والديني، وهلم جرا.

وفي سياق البحث عن الدور الاجتماعي للمرأة في البنية الاجتماعية للمجتمع العربي الإسلامي المبكر، تدعم هذه الدراسة وتطور النظرية التي بنتها ليلى أحمد التي تقول إن المرأة في البنية الاجتماعية للمجتمع العربي الأبوي لها الحرية في لعب دور فعال في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية وما إلى ذلك، لكن هذه المشاركة وما أعطته سلطة الإسلام للمرأة في مختلف قضايا المجتمع الرئيسية استمرت في الانخفاض في العصور الإسلامية التالية، وخاصة الأموي والعباسي وما يلحقه (Ahmed 1992, 47-46).

فحرية التصرف في المجال العام الذي تلعبه المرأة في الأيام الأولى للإسلام لايمكن فصلها عن التقاليد والثقافة التي كانت راسخة في المجتمع العربي قبل الإسلام (‘Abd al-Raḥmân 1987)، حتى أن المرأة، على الرغم من العيش في ثقافة أبوية، لا تزال تحتل مكانة مهمة في حياة المجتمع العربي الاجتماعي كمشاركتها في ديناميات تنمية المجتمع، وخاصة في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، وحتى السياسية. ويسجل القرآن هذا الموضوع في عدة مناسبات، فهو يؤكد مشاركة المرأة في الأنشطة العامة خارج المنزل (Ziyâdah 2001).

هذه النظرة تنحرف فعليًا عن الحالات الشاذة التي نشأت عن البنية الاجتماعية للمجتمع العربي الأبوي قبل الإسلام، والتي نتجت عن التفاعل مع

الثقافة خارج شبه الجزيرة العربية، وبالتالي أصبحت تدريجياً تقليدا أموميا. وعلى هذا النحو يمكن العثور على هذا التقليد كيف يصنعون آلهات وهم أنثى مثل اللات والعزى والمناة. هذه الفكرة تولدت فعلا من هذا المنظور (Maḥmûd 1995, 284).

ومن ناحية أخرى، يتناقض هذا الأمر مع نظرية فخر الرجل، وخاصة في المجتمعات الأبوية، والتي ترى أن مشاركة المرأة في الأنشطة الاجتماعية خارج منازلها مهينة لحرمة الرجل، لأن الرجال يعتبرون في هذا السياق غير قادرين على تلبية احتياجات عائلتهم. الأمر الذي يسبب في أن يقتصر الدور الاجتماعي للمرأة في البنية الاجتماعية للمجتمع العربي على ولادة الأجيال، وخدمة الرجال والقيام بالأعمال المنزلية، وأيضا تلبية الرغبات البيولوجية التي يمكن أن تجلب المتعة الجنسية في حرارة الصحراء، حتى في بعض المناطق التجارية، فتم تقديمهن عمدا إلى مجموعات القوافل الذين توقفوا للحصول على بعض المكافآت المادية (Ahmed 1992, 46-47).

نظرية فخر الرجل التي أثرت إلى حد ما على ظهور وجهة نظر تقيد دور المرأة فقط في المجال المنزلي، والتي ما زالت حتى الآن تهيمن على معظم المجتمعات الإسلامية في العالم الإسلامي بشكل عام، وخاصة في الشرق الأوسط كما هو الموضح في المناقشة سابقا. هذا وأصبح الأمر واحدا من العوامل التي دفعت إلى هذا البحث. من أجل ذلك، يعتمد هذا البحث على نظرية ليلى أحمد، التي قالت إن النساء في البنية الاجتماعية للمجتمع العربي الأبوي يتمتعن بحرية لعب دور فعال في مختلف المجالات، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، وهلم جرا.

نمط التفريق الطبقي الاجتماعي للمجتمع العربي قبل مجيء الإسلام وبعده

كانت المجتمعات العربية ما قبل الإسلام، وخاصة في قبيلة قريش بمكة المكرمة، مشكلة من نمط التقسيم الطبقي الاجتماعي القائم على الدم والثروة. فيتمتع الأشراف والسادة المحترمون والأثرياء في العشائر والقبائل بكونهم مجموعة رفيعة المستوى، بينما يليهم في الأدنى صغار التجار والرعاة وصغار المزارعين

والأهابسي والموالي والصعاليك ثم العبيد والإماء على حد سواء من الذكور والإناث (‘Alî 1993,58).

ويمكن توضيح نمط التفريق الطبقي الاجتماعي في مجتمع ما قبل الإسلام في الرسم ١:

رسم ١
نظام الطبقات الاجتماعية الجارية فيي المجتمع العربي ماقبل الإسلام:
المبني على الدم والثروة

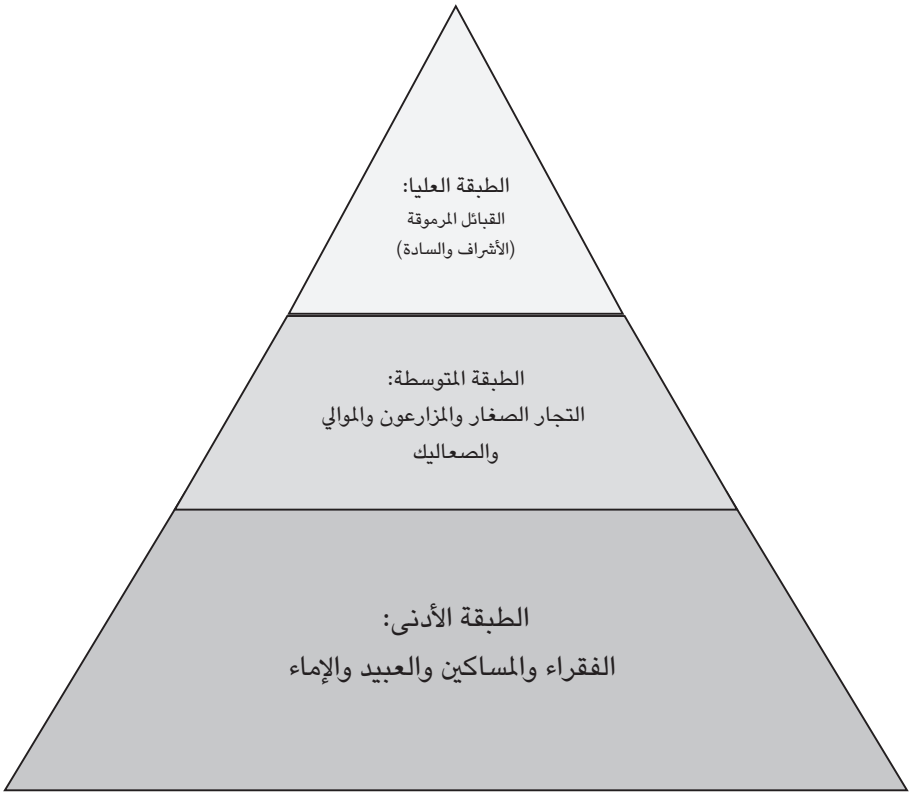

ملاحظة رسم ١:

١) الطبقة العليا: القبائل المرموقة (الأشراف والسادة) وهم الأستقراطيون والأثرياء: ٢) الطبقة المتوسطة: التجار الصغار والمزارعون والموالي والصعاليك وهم المشردون من قبائلهم؛ ٣) الطبقة الأدنى: الفقراء والمساكين والعبيد والإماء أي الجاريات.

منذ بداية الدعوة الإسلامية، فلم يحظر الإسلام بشكل ضروري التقاليد الجارية منذ العصور، أو بعبارة ليلى أحمد أنه لم يقصر من استقلالية المرأة ومشاركتها في العديد من المجالات الاجتماعية، ولكنه ينظم الحياة الاجتماعية في إطار العلاقات بين الرجال والنساء من خلال منحهم حقوق ومسؤوليات بطريقة عادلة متناسبة.

وفي العصر النبوي، محمد ص.م. تحاول القضاء على التفريقات الحاجزة المنتاجة من التقسيم الطبقي الاجتماعي في البنية الاجتماعية للمجتمع العربي القائم على أساس الدم والثروة، ولا سيما في قبيلة قريش واستبدالها بمبدأ المساواة المرتبطة بالعقيدة والدين في رابطة واحدة ما يسمى بأمة واحدة. رغم أنه في الصعيد التطبيقي، لا يزال هناك الكثير من الناس الذين ينظرون إلى الموالي والعبيد على أنهم فئة منخفضة، بينما يتم توجيه الطبقة العليا دائمًا إلى النخبة العليا من الصحابة المعروفة باسم السابقين الأولين (Barakat 2012, 101).

بالرغم من تحول نمط الطبقات الاجتماعية القائم على مبدأ الدم والثروة إلى مبدأ العقيدة والدين، والذي تلحقه سياسات حاكمية لتحرير الإماء الجاريات والعبيد بقدر الإمكان وتحقيق المساواة في وضعهن الاجتماعي مع النساء الأحرار من خلال الزواج الشرعي، فإنه ومازال الحفاظ على الفتيات الجاريات بقدر كبير وأصبح سمة متأصلة في بعض الصحابة في هذه الفترة النبوية.

وكانت الحروب العديدة التي حققها الإسلام والأراضي الجديدة التي غزاها خارج الحجاز تسببت في استمرار نمو عدد الجاريات خارج نطاق السيطرة، وخاصةً في وسط الحكومة الإسلامية بالمدينة المنورة. وبل كانت تلك الحروب والفتوحات الإسلامية لهما أيضًا تأثير اقتصادي على المسلمين فضلا على اكتساب الغنائم وتوزيعها.

وفي الفترات التالية وخاصة في عهد الخلفاء الراشدين شكلت الظروف الاجتماعية والاقتصادية طبقة اجتماعية جديدة. الطبقات الاجتماعية في المجتمع العربي في العصر النبوي والتي كانت تقوم على مبدأ المساواة، وارتفاع مرتبة الفرد

على أساس العقيدة والتقوى، تغيرت تدريجياً وشكلت طبقة اجتماعية جديدة قائمة على الأرستقراطية (المُلك) وملكية الثروة (المِلك)، بما في ذلك الغنائم والجاريات. وبالتالي تتمتع مجموعات النخبة في السلطة وأعضاء القبائل الأرستقراطية بطبقات اجتماعية عالية وحقوق متميزة مختلفة. وفي هذه الحالة يتمكن أصحاب الجاريات بكمية كبرى والأثرياء من تحديد الوضع الاجتماعي لهم. ففي الطبقة الاجتماعية العليا هم القبائل الأرستقراطية، مثل قبيلة قريش من المهاجريين، وقبائل الأوس والخزرج الذين اعتنقوا الإسلام من جماعة الأنصار. يليهم الموالي، أي العبيد الذين تم تحريرهم، ومعظمهم من الأراضي غير العربية، وكذلك أهل الذمة وهم المسيحيون واليهود؛ في حين أن العبيد من الرجال والنساء في أدنى الطبقات الاجتماعية (Khaṭṭâb 1976, 109-131).

مما سبق التوضيح المختصر أعلاه، يمكن التأكيد على أن نمط التقسيم الطبقي الاجتماعي في عصور ما قبل الإسلام الذي كان يعتمد على النسب والثروة، فقد تغير في العهد النبوي ليصبح قائمًا على العقيدة والدين المقيدين بالولاء الديني المسمى بالأمة الواحدة، وهكذا ثم عادت إلى النمط القديم للتقسيم الطبقي في عهد الخلفاء الراشدين، الذي يقوم على السلطة والثروة (Ibn Sa'ad 1968, 108).

في حين أن الدور الاجتماعي للمرأة في البنية الاجتماعية للمجتمع العربي لم يشهد تغيرات مهمة، سواء في عصر ما قبل الإسلام أو في عهدي النبوة والخلافة وبل بعد نزول آية الحجاب التي تُعتبر بمثابة قانون يقصر من الدور الاجتماعي للمرأة وذلك في التطورات اللاحقة وخاصة في الأيام التي تلت الخلافة الراشدة.

يمكن ملاحظة نمط التقسيم الطبقي الاجتماعي بعد وفاة النبي محمد، وبالتحديدا في العهد الخليفي في الرسم ٢:

رسم ٢:
نظام الطبقات الاجتماعية الجارية فيي العهد الخليفي المبني على السلطة (السبقية في الإسلام) والثروة

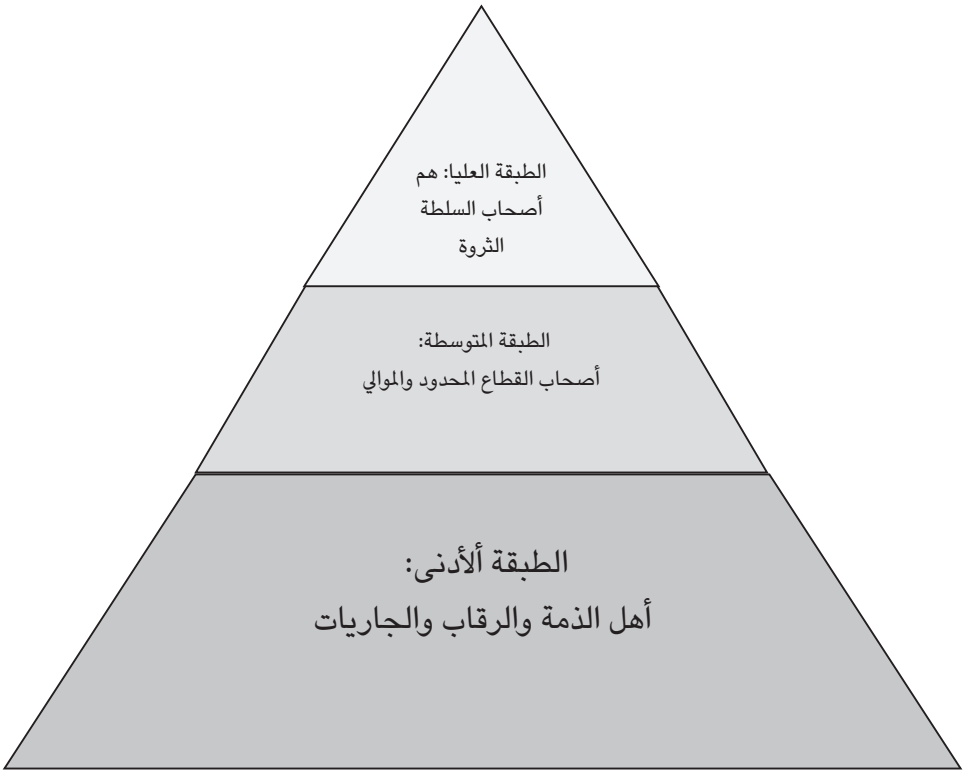

ملاحظة رسم ٢:
١) الطبقة العليا: هم الأستقراطيون أصحاب السلطة والأثرياء وهم المعرفون بالسابقين الأولين أو الصحابة الكبار: ٢) الطبقة المتوسطة: أصحاب القطاع المحدود والموالي؛ ٣) والطبقة الأدنى: أهل الذمة والعبيد والإماء أي الجاريات.

آثار التفريق الطبقي الاجتماعي في المجتمع الإسلامي المبكر على دور النساء الاجتماعي

في خضم قساوة الحياة الاجتماعية الشاقة للمجتمع العربي والراسخة في شبه الجزيرة العربية، والتقاليد والثقافة السائدة تحت هيمنة المجتمع الأبوي، جاء

الإسلام بمهمة وضع قواعد جديدة، والتي كانت أكثر محاولة لإصلاح وإعادة بناء البنية الاجتماعية العربية، لم يكن لدى المجتمعات العربية ما قبل الإسلام بشكل عام قواعد مدونة، وإنما فقط ترجع إلى العادات والتقاليد التي ورثتها من جيل إلى جيل في المجتمعات القبلية، دون معرفة ما إذا كانت القواعد تضر بمجموعة مجتمع معينة أو بالعكس تعود بالنفع على الآخرين، بما في ذلك قبيلة قريش، وهي قبيلة تهيمن على حياة مكة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (al-Anṣârî 2001).

ومع ذلك، كما هو المنوه أعلاه، في البنية الاجتماعية للمجتمع الأبوي، تشكل النساء مجموعات اجتماعية من الدرجة الثانية، تحت تفوق الرجال، على الرغم من أن الوضع الاجتماعي للمرأة لا يزال يعاني من الصعود والهبوط وفقًا للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بهن، ويتوقف على مكانتهن الطبقية في العشائر والقبائل التي يعيشون فيها رفيعة أم دنيئة.

فكانت البنية الاجتماعية للمجتمع العربي قبل الإسلام تم تشكيلها على أساس النسب والثروة. وبالتالي يتمتع الأفراد المحترمون والأثرياء في العشائر والقبائل (الأشراف منهم والسادة) بكونهم الطبقة العليا، دون التجار الصغار والرعاة وصغار المزارعين، والقبائل المتحالفة معها (الأحابيش) ثم يليهم العبيد من الذكور والإناث (الإماء الجاريات). وبعد مجيء الإسلام حاول النبي محمد على إزالة التفريق الطبقي الاجتماعي، واستبدالها بمبدأ العدالة والمساواة القائم على الدين كما هو المسجل في القرآن: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" ([٤٩]: ١٣) وجعلها في رابطة تعرف باسم الأمة. ويلحق ذلك في الواقع سن القوانين التي تهدف لأكبر قدر ممكن إلى تحرير العبودية تجاه العبيد والإماء ومساواة وضعهم الاجتماعي مع النساء الأحرار من خلال الزواج القانوني الشرعي. ومع ذلك، فإن الحفاظ على عدد كبير للجاريات بقدر الإمكان لا يزال سمة بارزة في بعض الصحابة خلال عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ويستمر الأمر لا سيما في عهد الخلافة، فمازلوا يرون الموالي والعبيد كطبقة اجتماعية دنيئة. وعاد هذا النمط من البنية الاجتماعية في عهد الخلفاء إلى النمط القديم القائم على نظام الملك وملكية الثروة، بما في ذلك الإماء الجاريات. وهكذا، فإن مجموعة الطبقات الاجتماعية

لأولئك الذين يتمتعون بالحقوق المتميزة التي يطلق عليها حليم بركات اسم المُلك والمِلك. فيستخدم المُلك كرمز للسلطة، في حين أن المِلك يرتبط بملكية الممتلكات والثروة، بما في ذلك ملكية كمية كبيرة من الإماء الجاريات، بحيث يمكن للثروة تحديد مستوى الوضع الاجتماعي للفرد. كما يجري في الطبقات الاجتماعية العليا نخبة من ذوي السلطة وأعضاء القبائل الأرستقراطية، مثل قريش من المهاجريين والأنصار وهم من قبائل الأوس والخزرج الذين اعتنقوا الإسلام؛ يليهم الموالي، أي العبيد الذين تم تحريرهم، وأغلبهم جاءوا من مناطق غير عربية، بالإضافة إلى أهل الذمة، وهم المسيحيون واليهود؛ ثم العبيدوالإماء، وهم في الطبقات الاجتماعية الأدنى.

وبالتأكيد أن نمط التفريق الطبقي الاجتماعي كما هو المشار أعلاه أيضًا يؤثر على الدور الاجتماعي الذي تلعبه المرأة العربية في ذلك الوقت. كلما زادت مكانة الطبقات الاجتماعية للمرأة، أصبحت تتمتع بشكل متزايد بالامتيازات الحقوقية التي لا تتمتع بها نساء الطبقة الدنيا، بحيث تتمتع النساء الأرستقراطيات والأثرياء بالمزيد من الحرية في لعب دور فعال في العديد من الأنشطة الاجتماعية، بما في ذلك تدخلهن في الحروب والمعارك وأخذ الغنائم (al-Ṭabarî 2006).

من هنا، يكون للطبقات الاجتماعية آثار وتأثير كبير على حرية المرأة في أخذ الأدوار، سواء في القطاع المحلي أو في القطاع العام، كما يتأثر إلى حد ما بالبنية الاجتماعية السائدة في المجتمع. كلما ارتفع مستوى الطبقة الاجتماعية، ستستمتع المرأة بشكل متزايد بالامتيازات الحقوقية، على الرغم من عدم وجود قاعدة واضحة في البنية الاجتماعية للمجتمع العربي ما قبل الإسلام الذي يحظر المشاركة الفعالة للمرأة العربية في الحياة الاجتماعية بصورة مكثفة.

لم تمنع القبائل والعشائر العربية من الطبقات العليا والمتوسطة النساء من المشاركة في أنشطة اجتماعية خارج المنزل. وفي الواقع، تشارك المرأة بشكل فعال في الأنشطة الاجتماعية بالإضافة إلى رعاية شؤون الأسرة، مثل مشاركتها في أحداث الاحتفال القبلية، ورعي الحيوانات والدواجن، والتحليب، وركوب الخيل،

بما في ذلك الذهاب إلى الحروب وما إلى ذلك. فلم تقتصر المشاركة المكثفة في المجال الاجتماعي على الأرستقراطيات من الطبقات العليا فقط، ولكن أيضًا على الطبقة الوسطى والدنيا، بما في ذلك الإماء والجاريات، على الرغم من أن الأخير ظل تحت سيطرة وهيمنة السيد الذي يملكهن (Alî 1993').

المرأة في بنية المجتمع العربي في الفترات الأولى للإسلام، أي في العصر النبوي والخليفي لا تعمل فقط كربة منزل مسؤولة عن الزوج والأطفال وتلبية متطلبات الأسرة الأخرى، بل تشارك أيضًا بشكل فعال في أنشطة اجتماعية هامة، سواء في المجال الاجتماعي أو الاقتصادي أوالديني أوالسياسي. ويتم تسجيل دور المرأة في المجال العام بشكل واقعي في مصادر تاريخية أولية أصيلة، أي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، الذي يصحب الأحداث، ويكتب في المصادر التاريخية الكلاسيكية للإسلام، كما هو الحال في مؤلفات الطبري (al-Ṭabarî 2000) والواقدي (al-Wâqidî 1984) وابن سعد (Ibn Sa'ad 1900) وابن الأثير (Ibn al-Athîr 1987) وكتب السيرة النبوية مثل ابن إسحاق (Ibn Isḥâq 1978) وابن هشام (Ibn Hishâm 1985).

إن مشاركة المرأة العربية في المجال الاجتماعي في الفترات الأولى للإسلام من منظور النظرية الاجتماعية، يدفعها بالتأكيد العديد من المصالح. وإذا كانت في عصور ما قبل الإسلام تدفعها العوامل القبلية والتعصب والمكانة الاجتماعية ومجرد اكتساب الثروة. لذا، في الأيام الأولى للإسلام، وخاصة في العهد النبوي، لم يكن الدافع للدور الاجتماعي هو وجود مصالح اجتماعية واقتصادية فحسب، بل يرجع الأمر إلى وجود روح التدين والعقيدة. ففي هذا الصدد نؤكد أن الدور الاجتماعي للمرأة في البنية الاجتماعية للمجتمع العربي فقد حدثت تغييرات كبيرة بعد مجيء الإسلام. وهذه الأحداث تعرضت زمنياً والتي أصبحت عوامل تسبب في أوضاعها الاجتماعية والتاريخية كما هو الحال في التاريخ، إذ أن المبادئ التي يجب إصلاحها من قبل الإسلام ليست يمكن أن تتغير في لحظة يسيرة مثل قلب الأيدي أو يبدو ناجحًا في فترة مكة فحسب، ولكنه بالفعل عملية الإصلاح التي تتم بشكل متواصل وتستمر حتى فترة المدينة. أضف إلى ذلك، فإن إصلاح البنية الاجتماعية

التي يحققه الإسلام سوف يُلاحظ بشكل ملموس النتائج في فترة المدينة، حيث بدأ المسلمون من المهاجرين والأنصار بتنظيم حياتهم الاجتماعية في مجتمع جديد ويستمر الأمر إلى عهد الخلافة الراشدة (Watt 1956, 261).

ويمكن توزيع الأدوار الاجتماعية التي تلعبها المرأة في العهد النبوي والخليفي حسب النظام الطبقي الاجتماعي للمرأة في الدول التالي:

جدول رقم ١: نموذج من المرأة والأدوار الاجتماعية التي لعبتها حسب الطبقات الاجتماعية في العهد النبوي في المرحلة المكية

الطبقة الاجتماعية	رقم	النساء	الدور الاجتماعي	القبيلة المنتسبة إليها المرأة
الطبقة العليا	١	خديجة بنت خويلد زوجة محمد النبي	تاجرة	قريش
	٢	سودة بنت زمعة زوجة محمد الرسول	مهاجرة إلى الحبشة والمدينة	قريش
	٣	الشفاء بنت عبد الله بن شمس بن خلاف القريشية	مبايعة الرسول ومهاجرة إلى المدينة	قريش
	٤	فاطمة بنت قيس بن خالد القريشية	مهاجرة إلى المدينة	قريش
	٥	أم عمارة (نسيبة بنت كعب)	مبايعة الرسول وشهدت معركةبدر وأحد وحديبية وخيبر وحنين واليمامة	بني نجار من قبيلة المدينة العربية الخزرج
	٦	وغيرهن		
الطبقة	١	سميةبنت خباب (أم عمار بن ياسر)	أولى شهيدة في الإسلام	قريش

المتوسطة	٢	ليلى بنت أبي حصمة	مهاجرة إلى المدينة	قريش من بني عدي
	٣	أم سلمة (هند بنت أبي أمية زوجة محمد الرسول)	مهاجرة إلى الحبشة والمدينة وهي مفكرة في الدراسات الإسلامية	قريش من بني مخزوم
	٤	وغيرهن		
الطبقة الأدني	١	النهدية	مهاجرة إلى الحبشة	أمة من بني عبد الدار
	٢	أم عبيس	مهاجرة إلى الحبشة	أمة من بني تيم
	٣	زنيرة الرومية	مهاجرة إلى الحبشة	أمة
	٤	لبيبة	مهاجرة إلى الحبشة	أمة من بني مؤمل
	٥	وغيرهن		

جدول رقم ٢: نموذج من المرأة والأدوار الاجتماعية التي لعبتها حسب الطبقات الاجتماعية في العهد النبوي في المرحلة المدنية

الطبقة الاجتماعية	رقم	النساء	الدور الاجتماعي	القبيلة المنتسبة إليها المرأة
الطبقة العليا	١	سودة بنت زمعة زوجة محمد الرسول	مهاجرة إلى الحبشة والمدينة وهي معروفة	قريش

			بالتسامح والإيثار على زوجات الرسول الأخريات من نفسها كما أنها من أهل الصدقة	
	٢	عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وهما زوجتا الرسول	فعالة في المجال الاجتماعي والديني	قريش
	٣	زينب بنت جحش	متخصصة في مجال الفكر الإسلامي والديني	قريش
	٤	جويرية بنت الحارث	سبية أطلقها الرسول وزوجها لنفسه	من بني مصطلق بن خزاعة قبيلة المدينة
	٥	صفية بنت حيي	سبية أطلقها الرسول وزوجها لنفسه وهي فعالة في مجال الفكر الإسلامي	بني نضير اليهودية
		هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان وجويرية بنت أبي سفيان	قائده جيش ومبايعة الرسول وشهدت معركة اليرموك	قريش
		ريطة بنت عبد الله	تاجرة	من بني مخزوم القريشية
		وغيرهن		
الطبقة المتوسطة	١	أم سيف	الأم المرضعة	من قبيلة المدينة
	٢	أم بردة بنت المنذر بن النجار	الأم المرضعة	من بني النجار من قبيلة المدينة
	٣	أم ورقة الأنصارية	مبايعة الرسول وراوية الأحاديث وهي معروفة بإمام الصلاة	من قبيلة المدينة

	٤	ليلى الغفارية	ممرضة وشهدت الكثير من المعارك	من قبيلة الغفاري بالمدينة
	٥	رفيدة الأنصاري	ممرضة وشهدت الكثير من المعارك	من قبيلة المدينة
	٦	وغيرهن		
الطبقة الأدني	١	معاذة بنت عبد الله	باغية	أمة من عبد الله بن أبي بن سلول
	٢	جارية كعب بن مالك	مزارعة	أمة من كعب
	٣	وغيرهن		

جدول رقم ٣: نموذج من المرأة والأدوار الاجتماعية التي لعبتها حسب الطبقات الاجتماعية في العهد الخليفي

الطبقة الاجتماعية	رقم	النساء	الدور الاجتماعي	القبيلة المنتسبة إليها المرأة
الطبقة العليا	١	حفصة بنت عمر وهي أرملة الرسول	جمع المصحف	قريشيةمن بنيعدي
	٢	أم سلمة هند بني أبي أمية	واية الأحاديث	قريشية من بني مخزوم
	٣	عائشة بنت أبي بكر أرملة الرسول	قائدة جيش وراوية الأحاديث	قريشية من بني قحافة التيمي
	٤	أم حكيم بنت الحارث بن هشام	شهدت معركة مرج الصفر	قريشية من بني هاشم
	٥			وغيرهم

الطبقة المتوسطة	١	أم درداء	مربية ومعلمة	قبيلة عربية بالمدينة
	٢	أم الأيتم	فعالة في مجال الإنسانية	قبيلة عربية بالمدينة
	٣	الخنثاء بنت عمرو	شهدت معركة القادسية	قبيلة السلمي بالمدينة
	٤			وغيرهم
الطبقة الأدني	يعتبر العهد الخليفي هو الفترة التي فيها يتمتع نخبة من كبار الصحابة برعاية عدد كبير من الجاريات ما يصل إلى المئات كما هو المنوه أعلاه وخاصة في خلافة بدءامن خلافة عمر بن الخطاب إلى خلافة عثمان بن عفان إثر عملية فتح الأراضي الجديدة خارج شبه الجزيرة العربية، فالجاريات هن سبايا القتال أصلا. (والله أعلم بالصواب)			

فالدور الاجتماعي الذي تلعبه المرأة المسلمة في الفترات المبكرة للإسلام، من منظور النظرية الاجتماعية (الهيكلية الوظيفية)، هو بالتأكيد يصحبه بمختلفة الدوافع والمصالح. من بينها الاعتراف بالكيان الاجتماعي والاقتصادي والديني. فالإحساس بالفرحة والقبول المتزايد بدين الإسلام الجديد، قد وفر مناخا جديدا وجوا نقيا لحياة المجتمع العربي في القرن السابع، بما في ذلك النساء اللاتي يرغبن في التعمق في التعاليم الدينية، بعد أن كن راكدات منذ وقت طويل في طقوسن الوثنية. لذلك يتم تشجيعهم على الإسهام بنشاط والمساهمة في دينهن ومجتمعهن كما قال النبي محمد: "خير الناس أنفعهم للناس" (رواه الحديث البيهقي والطبراني)، فكأنهن حصلن على ريح مشجعة جديدة، فكانت النساء يبذلن كل جهودهن لتحقيق وإثبات كيانهن في مجتمع جديد، حتى يتدفقن على الانضمام في أحضان النبي، ويتدخلن في الحروب الشنعة ويأخذن الغنائم (al-ʻUmrî n.d.). من هنا، كانت العوامل الاقتصادية غالباً ما تؤدي إلى تفاعل اجتماعي، ويمكن ملاحظة ذلك أيضًا كيف طالبت زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى رأسهن عائشة

بالمزيد من النفقة من أزواجهن، وقضية أم سلمة التي طالبت بذهاب النساء إلى القتال والحروب وأخذ الغنائم. لذلك، وإن لم يكن لهذا السبب، فإن آيات المساواة بين الرجل والمرأة على النحو الوارد في سورة الأحزاب من القرآن لن تنزل قط.

فمن الجانب النظري يكون هذا البحث تعزيزا وتطويرا لنظريات سابقة، على الأقل من نظرية ليلى أحمد التي مفادها إن النساء في الفترات الإسلامية المبكرة يتمتعن بحرية المشاركة الفعالة في العديد من مجالات المجتمع، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية على حد سواء. ولكن هذه المشاركة الناتجة من حاكمية الإسلام أخذت في التدهور تدريجيا في مختلف قضايا المجتمع الرئيسية واستمرت في الانخفاض في العصور التاريخية اللاحقة، وبالتحديد في العصر الأموي والعباسي وهلم جرا.

وبالنسبة لمساهمات البحث العلمية: فكان مدخل الهيكلية الوظيفية المستخدم في هذا البحث قد أعطى المزيد من القيمة مما حققته ليلى أحمد في نظريتها. بل أكثر من ذلك، فإن نمط البنية الاجتماعية الذي تم تشكيله في العهد الخليفي القائم على نظام المُلك والمِلك، له علاقة وثيقة مع الدور الذي تلعبه المرأة في ذلك الوقت. فكلما ارتفعت الطبقات الاجتماعية للمرأة، زادتهن الامتيازات الحقوقية التي لا تتمتع بها النساء من الطبقة الدنيا، وبالتالي كانت النساء الأرستقراطيات والأثريات فقط هن اللاتي يتمتعن بالمزيد من الحرية في لعب أدوار اجتماعية، دون النساء في الطبقة الاجتماعية الأدنى. فيعد هذا التحليل الهيكلي الوظيفي مساهمة أكاديمية مهمة في هذه الدراسة، والتي لم تمسها الدراسات السابقة في الموضوع، بما في ذلك تلك الدراسة التي أجرتها ليلى أحمد، التي كان تركيز دراستها مقصورًا على الجهود المبذولة لإيجاد جذور تاريخية لقضايا البنية والمساواة الجنسية منذ عصر نشأة الإسلام إلى الحالي، وهو خطاب النسوية الإسلامية الحديثة كما هو الموضح في الفصول السابقة من هذه الدراسة.

الخلاصة

بناءًا على ما سبقت دراسته في تحليل التاريخ الاجتماعي للمرأة في العهدين، النبوي والخليفي، يمكن أخذ عدة نقاط ووضعها في عين الاعتبار كنتائج البحث كما يلي:

كانت البنية الاجتماعية للمجتمع العربي قبل الإسلام تم تشكيلها على أساس الدم والثروة. فتمتع الأشراف والسادة الأثرياء في العشائر والقبائل بكونهم الطبقة العليا، ويليهم بعدهم التجار الصغار والرعاة وصغار المزارعين، والقبائل المتحالفة معهم (الأحابيش) والصعاليك والموالي، ثم يلحقهم العبيد من الذكور والإناث (الجاريات). وبعد مجيء الإسلام، كان يحاول النبي محمد على إزالة هذا التفريق الطبقي الاجتماعي المبني على الدم والثروة، واستبدالها بمبدأ العدالة والمساواة القائم على الدين كما هو المسجل في القرآن: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" [٤٩]: ١٣) في رابطة تعرف باسم أمة واحدة. وتبعا لذلك، سن الإسلام قوانين تدفع إلى تحرير أكبر قدر ممكن من عبودية العبيد والإماء ومساواة وضعهم الاجتماعي مع النساء الأحرار من خلال الزواج القانوني. ومع ذلك، فإن الحفاظ على الجاريات بقدر الإمكان لا يزال سمة متأصلة بارزة في بعض الأصحاب خلال عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ولا سيما في عهد الخلافة فلا يزال الموالي والعبيد كونهم في الطبقة الأدنى. كما عاد نمط البنية الاجتماعية في عهد الخلفاء إلى النمط القديم القائم على السلطة وملكية الثروة، بما في ذلك الإماء الجاريات. وهكذا، فإن الطبقات الاجتماعية العليا لأولئك الذين يتمتعون بالامتيازات الحقوقية التي أطلق عليها حليم بركات باسم نظام الُملك والمِلك. ويستخدم المُلك كرمز للسلطة، في حين أن المِلك يرتبط بملكية الممتلكات المالية، بما في ذلك ملكية كمية من الإماء الجاريات، حيث يمكن بها تحديد مستوى الوضع الاجتماعي للفرد. فيدخل في الطبقات الاجتماعية العليا نخبة من أصحاب السلطة وأفراد القبائل الأرستقراطية، مثل قريش من المهاجريين ثم الأنصار من قبائل الأوس والخزرج الذين أسلموا؛ ويليهم الموالي، أي العبيد الذين تم تحريرهم، وأغلبهم جاءوا من

مناطق غير العرب، بالإضافة إلى أهل الذمة، وهم مسيحيون ويهود؛ ثم يلحقهم العبيد والإماء، فهم في الطبقات الاجتماعية الأدنى.

إن البنية الاجتماعية للمجتمع العربي قبل الإسلام في الواقع ليس له ضوابط محددة تحظر المشاركة الفعالة للمرأة العربية في الحياة الاجتماعية. ومع ذلك، فإن هذا النمط من البنية الاجتماعية يؤثر بشكل ملحوظ في الدور الاجتماعي الذي تلعبه المرأة العربية في ذلك الوقت، كما يؤثر أيضا على تشكيل أنماط العلاقات الاجتماعية للمرأة، فكلما ارتفعت الطبقات الاجتماعية التي تتمتع بها المرأة، كانت النساء الأرستقراطيات الأكثر حظًا و تتمتع الثريات بمزيد من الحرية في لعب دور رئيسي في العديد من الأنشطة الاجتماعية، بما في ذلك التدخل في القتال وأخذ الغنائم، فضلا على أن يتمتعن بالدرجة العالية وبل يحصلن على امتيازات حقوقية في الأدوار الاجتماعية، التي لا تتمتع بها النساء من الطبقة الدنيا، مثل كونهن كطبيبات وممرضات وعرافات قبائل ومفاوضات بين القبائل المتنازعة. فيتم تنظيم هذا الدور الاجتماعي في إطار العلاقات بين الرجل والمرأة من خلال منحهم حقوق وواجبات مناسبة عادلة، وبالتالي ظهرت شخصيات بارزات مثل خديجة، وهند، وحفصة، وعائشه وأسماء وغيرهن. وفي الواقع، تشير البيانات من خلال المصادر التاريخية الإسلامية إلى أن النساء المسلمات في تاريخ الإسلام المبكّر لم يكن فقط ربات البيوت اللائي كن مسؤولات عن أزواجهن وأطفالهن واحتياجات أسرهن الأخرى، ولكن أيضًا شاركن بشكل فعال في أنشطة اجتماعية هامة، سواء في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية. [والله أعلم بالصواب].

المراجع

‘Abd al-Raḥmân, ‘Âishah (Bint ash-Shâṭi’). 1987. *Tarâjum Sayyidâti Bayt al-Nubuwwah Raḍiya Allâh ‘Anhum.* Cairo: Dar al-Rayyân li al-Turâth.

Abû Shaqqah, ‘Abd al-Ḥalîm Muḥammad. 1995. *Taḥrîr al-Mar’ah fî ‘Ahr al-Risâlah: Dirâsat ‘An al-Mar’ah Jâmi’ah li Nuṣûṣ al-Qu’rân wa Ṣaḥîḥay al-Bukhâri wa Muslim*. Kuwait: Dâr al-Qalam.

al-Afghânî, Sa‘îd. 1971. *‘Âishah wa al-Siyasâh.* Beirut: Dâr al-Fikr.

Agustina, Arifah Millati. 2016. "Peran Sosial Domestik Perempuan dalam Tafsir ibn Katsir: Sebuah Tinjauan Hermeneutik." *Ahkam: Jurnal Hukum Islam* 4(2): 349-62.
DOI: 10.21274/ahkam.2016.4.2.349-362

Ahmed, Laila. 1992. *Women and Gender in Islam: Historical Roots of a Modern Debates.* New Haven & London: Yale University Press.

Ahmed, Laila. 2011. *A Quiet Revolution: The Veil's Resurgence, from the Middle East to America.* New Haven and London: Yale University Press.

'Alî, Jawâd. 1993. *al-Mufaṣṣal fî Târîkh al-'Arab Qabla al-Islâm.* Baghdâd: Jâmi'ah Baghdâd.

al-Ansârî, Fâḍil. 2001. *Al-'Ubûdiyyah: Al-Riqq wa al-Mar'ah Bayn al-Islam al-Rasûli wa al-Islâm al-Târîkhî.* Damascus: al-Ahâlî.

Azra, Azyumardi. 1999. "Hijaz: Antara Sejarah Politik dan Sejarah Sosial." In Badri Yatim, *Sejarah Sosial Keagamaan Tanah Suci Hijaz (Mekah dan Madinah) 1800-1925.* Jakarta: Logos Wacana Ilmu.

Bahri, Andi S. 2015. "Perempuan dalam Islam: Mensinerjikan antara Peran Sosial dan Peran Rumah Tangga." *al-Maiyyah* 8(2): 179-99.

Barakat, Halim. 2012. *Dunia Arab: Masyarakat, Budaya dan Negara.* Trans. M. Irfan and Zakkie. Bandung: Penerbit Nusa Media.

Engineer, Asghar Ali. 2003. *Pembebasan Perempuan.* Trans. Agus Nuryatno. Yogyakarta: LKiS.

Friedman, Marilyn M. 1998. *Keperawatan Keluarga: Teori dan Praktik*. Trans. Ina Debora R.L. and Yoskin Asy. Jakarta: EGC.

Habibah, St. 2015. "Kepemimpinan Perempuan dalam Perspektif Gender." *Sosioreligius* 1(1): 102-14.

Hanapi, Agustin. 2015. "Peran Perempuan dalam Islam." *Gender Equality: Internasional Journal of Child and Gender Studies.* 1(1): 15-25.
DOI: http://dx.doi.org/10.22646/jcgs.v1i1.620

Hitti, Philip K. 2002. *History of Arabs: From The Earliest Times to The Present.* New York: Palgrave Macmillan.

Ibn al-Athîr. 1987. *Al-Kâmil fî al-Târîkh.* Beirut: Dâr al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Hishâm. 1985. *al-Sîrah al-Nabawiyyah*. Beirut: Mu'assat al-Risâlah.

Ibn Isḥâq. 1978. *Sîrah Ibn Isḥâq*. Beirut: Dâr al-Fikr.

Ibn Sa'ad, Muḥammad. 1990. *Al-Ṭabaqât al-Kubrâ*. Beirut: Dâr al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ilyas, Yunahar. 1988. *Feminisme dalam Kajian Tafsir Alquran Klasik dan Kontemporer*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Ilyas, Yunahar. 2006. *Kesetaraan Gender dalam Alquran: Studi Pemikiran Para Mufasir*. Yogyakarta: Labda Press.

Khaṭṭab, Zuhair. 1976. *Taṭawwur Bunyat al-Usrah al-'Arabiyyah*. Beirut: Ma'had al-Inmâ' al-'Arabî.

Kartodirdjo, Sartono. 1993. *Pendekatan Ilmu Sosial dalam Metodologi Sejarah*. Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama.

Kuntowijoyo. 1995. *Pengantar Ilmu Sejarah*. Yogyakarta: Bentang.

Kuntowijoyo. 2003. *Metodologi Sejarah*. Yogyakarta: Tiara Wacana.

Kuntowijoyo. 2008. *Penjelasan Sejarah (Historical Explanation)*. Yogyakarta: Tiara Wacana.

Louis, Gottschalk. 1985. *Mengerti Sejarah*. Trans. Nugroho Notosusanto. Jakarta: UI Press.

Maḥmûd, Maḥmûd 'Arfah, 1995. *Al-'Arb Qabla al-Islâm: Aḥwâluhum al-Siyâsiyyah wa al-Dîniyyah wa Ahammu Maẓâhir Ḥaḍâratihim*. Cairo: 'Ain li ad-Dirâsât wa al-Buḥûth al-Insâniyyah wa al-Ijtimâ'iyyah.

al-Marnîsî, Fâṭimah. n.d. *Al-Ḥarîm al-Siyâsî: al-Nabî wa al-Nisâ'*. Trans. 'Abd al-Hâdî 'Abbâs. Damaskus: Dâr al-Hasâd.

Offenhauer, Priscilla. 2005. *Women in Islamic Societies: A Selected Review of Social Scientific Literature*. Washington: Library of Congress.

Sidani, Yusuf. 2005 "Women, work, and Islam in Arab societies." *Emerald Women in Management Review* 20(7): 498-512. DOI: https://doi.org/10.1108/09649420510624738

Suhendra, Ahmad. 2012. "Rekonstruksi Peran dan Hak Perempuan dalam Organisasi Masyarakat Islam." *Musâwa: Jurnal Studi Gender dan Islam* 11(1): 47-66.

DOI: https://doi.org/10.14421/musawa.2012.111.47-66

Syed, Jawad. 2010. "An Historical Perspective On Islamic Modesty and Its Implications for Female Employment." *Equality Diversity and Inclusion: An International Journal* 29(2): 150-66. DOI: http://dx.doi.org/10.1108/02610151011024475

al-Ṭabarî, Muḥammad ibn Jarîr. 2000. *Târîkh al-Umam wa al-Mulûk.* Bairut: Dâr al-Kutub al-'Islâmiyyah.

al-Ṭabarî, Muḥammad ibn Jarîr. 2006. *Jâmi' al-Bayân fî Ta'wîl al-Qur'ân.* Beirut: Mu'assasat al-Risâlah.

al-'Umrî, Akram Ḍiyâ'. n.d. *'Aṣr al-Khilâfah ar-Râshidah: Muḥâwalah li Naqd al-Riwâyah al-Târîkhiyyah Wifqa Manâhij al-Muḥaddithîn*. al-Madînah al-Munawwarah: Maktabat al-'Abîkân.

al-Wâqidî. 1984. *Al-Maghâzî.* Beirut: 'Âlam al-Kutub.

Watt, W. Montgomery. 1953. *Muhammad at Mecca*. London: Oxford University Press.

Watt, W. Montgomery. 1956. *Muhammad at Medina.* London: Oxford at The Clarendon Press.

Ziyâdah, Asmâ' Muḥammad Aḥmad. 2001. *Dawr al-Mar'ah al-Siyâsî fî 'Ahd al-Nabî Ṣallâ Allah 'alahi wa Sallama wa al-Khulafâ' al-Râsyidîn.* Cairo: Dar al-Salâm.